

أوقفوا القرصنة

محمود علي السعيد

بمناسبة وجود الحكيم جورج حبش في فرنسا وممارسة القرصنة عليه

يشلُّ الموت يماها
وتتصبُّ اليسار؟
كم من الحكماء فيكم
شرع الصدر سباجاً
كي يوارى طفلةً في القدس تسعى؟
رمية القناص لا تخفي
محالات الخرائق
لي من المصاح رعرش الضوء
يسري في شعاب الروح والقسيمات
ومن الحقل العصافير الجميلة
وقصاصات الحداثق
أيها الناس السكاري
كم من الحكماء فيكم
يرخص النفط عليهم
وصلوا شريانهم بالأرض
فابتسمت على الشرفات
قمصانُ القرنفل



طبروا الكلمات في الساحات
فاشتعلت تضاريس الشوارع
دمروا السفن التي تأوي
إلى يابسة القلب
أرخوا لخليج الروح مرساة الشواطئ
كم من الحكماء فيكم؟؟؟
أيها الرجل المناذئ
لك مني أن أصلي كلما طرقت على الأبواب
كف الانتفاضة
وحصان العودة الحمراء يرعى
في تقاسيم البلد
لك مني - وأنا المذبوح وجداً -
قبلة الشمس
وأوراق الجسد

لم يعد حطبُ الجسم
يقوى على اشتعال جديد
ركام الإصابات هراً القلب
أوقفوا القرصنة
قامة السرو - والدجى سيد -
صرخة مُعلنة
رجل شوق صدر الفضاء انتشاء
ضجت الأمكنة
رجل... فاضت الوردة المشتهاة
- في حضرة الوقت - عطراً
أرق الأزمنة
رجل لم يزل يرفع الرفض برفاً
والمسافات رقصة
حاكها من اليسار الفلسطيني كاوا*
خارج السرب غنى
رجل... لا ولا كل الرجال
نحن منه وهو منا
لك مني أيها النرجس
أن أعطيك نزع الحرف والأوراق
أيها الحقل المطرور بالوشايات الأنبيقة
ما تيسر من قراءات الشجر
أيها النهر المسجى
دون أن يسلم زنديه لريح الموت
نبض الماء
لك مني أن أوازي
حفقة الروح وإيقاع الحجر
إنه الرجل العظيم
أشعلوا الدنيا إذا ما مس رجس القمع
في باريس أطراف الحكيم
أيها الناس السكاري
كم من الحكماء في الدنيا

(* سسة إلى كاوا الحداد في الأسطورة الكردية الذي طعن الفيصر بالحجر،
فاشتعلت الحمال الخرائق، وصفق عيد الميرور الإداري.